

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد الصليب الكريم المحيي

إحتفلت البطريكية الأورثوذكسية وسائر الكنائس الأورثوذكسية في الاراضي المقدسة يوم الأحد الموافق 27 أيلول 2020 بعيد رفع الصليب الكريم صليب ربنا ومخلصنا يسوع المسيح, الذي وجدته الملكة هيلانه سنة 326 ميلادية في اورشليم وقام البطريك الأورشليمي آنذاك مكاريوس برفعه بجانب القبر المقدس أمام الجموع الذين صرخوا: يا رب ارحم. في اليوم الذي يسبق عيد رفع الصليب المكرم تحتفل الكنيسة بتذكار تدشين كنيسة القيامة التي بُنيت بأمر من الامبراطور البيزنطي قسطنطين الكبير وبجهود والدته الملكة هيلانه وأسقف اورشليم مكاريوس, حيث بدأ عملية البناء والتشييد سنة 326 ميلادية, وقد إستمر احتفال التدشين لمدة يومين متتاليين في 13 و 14 ايلول سنة 335 في نفس ايام العثور على الصليب المحيي وفي يوم تدشين الكنيسة وبحضور الأمبراطور وأساقفة الكنيسة تم رفع الصليب الكريم المحيي في كنيسة القيامة.

صلاة غروب العيد

ترأس خدمة صلاة الغروب الكبير وتقديس الخبز لعيد وقع الصليب غبطة بطريك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث في كنيسة القيامة بمشاركة اساقفة وآباء أخوية القبر المقدس. بعد السجود في موضع أنزال الجسد المقدس وفي القبر المقدس حسب الترتيب الطقسي البطريكي دخل غبطة البطريك مع أساقفة والكهنة الى كنيسة الكاثوليكون, بعدها الى موضع الجلجلة حيث رُتل قنذاق العيد "خلص يا رب شعبك ومبارك ميراثك".

يوم العيد

صباح يوم الأحد توجه غبطة البطريك مع أساقفة وآباء أخوية القبر المقدس الى كنيسة القيامة لترأس صلاة العيد حيث شارك غبطته بالقداس الالهي أصحاب السيادة متروبوليت كابتاليس إسيخيوس, رؤساء الأساقفة جرش ثيوفانس, قسطنطيني أريسترخوس, سبسطية ثيودوسيوس, بيلا فيلومينوس, متروبوليت إينوبوليس يواكيم, ومادبا أرسطوفولوس. حضر القداس الالهي سعادة القنصل اليوناني العام في القدس السيد

إفانجيلوس فليوراس وعدد قليل من المصلين بسبب تعليمات الوقاية الصحية.

بعدها وحسب الطقس البطريركي حمل غبطة البطريرك قطعة خشبة الصليب المُكرم المحفوظة في صليب , حيث قام غبطة البطريرك بوضع هذا الصليب الموجود بداخله خشبة صليب المخلص يسوع المسيح على رأسه تشبُّهاً بالامبراطور هرقل عندما استرجع خشبة الصليب ودخل اورشليم بهذا الشكل منتصراً , وطاف حول القبر المقدس وفي موضع الجلجله ثلاث مرات.

بعد الانتهاء من خدمة القداس الالهي توجه غبطة البطريرك مع أخوية القبر المقدس الى دار البطريكية للمعايدة حيث هنا غبطة البطريرك المصلين بكلمة القاها بهذه المناسبة.

مُعَايِدَة صَاحِبِ الْغُبْطَةِ بِطْرِيْرِكِ الْمَدِيْنَةِ الْمَقْدَسَةِ كِيْرِيُوسِ كِيْرِيُوسِ ثِيُوفِيْلُوسِ الْثَالِثِ بِمُنَاسِبَةِ عِيْدِ رَفْعِ الصَّلِيْبِ الْكْرِيْمِ الْمَحْيِي 27-9-2020

تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يُعَلِّمُ الْقَدِيْسُ بُولْسُ الرِّسُولُ "إِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيْبِ عِنْدَ الْهَيْهَالِكِيِّنَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخْلَصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللَّهِ" (1كور 1: 18) وبتوضيح أكثر إن كرازة الصليب عند أولئك الذين يسلكون في طريق الضياع تبدو لهم هذه الكرازة حماقة وجهل وأما نحن الذين نسلك في طريق الخلاص فهي قوة الله التي تخلص.

سعادة قنصل اليونان العام السيد إفانجلوس فاليوراس المحترم،

أيها الآباء الأجلء والإخوة المحبوبون،

أيها الزوار الحسنو العبادة

تُعَيِّدُ الْيَوْمَ كَنِيسَةُ الْأَرْثُوذَكْسِيِّنَ الْمَقْدَسَةِ بَعِيدِ رَفْعِ الصَّلِيْبِ الْكْرِيْمِ الْمَحْيِي فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ. لِهَذَا فَإِنْ أَخُوِيَةِ الْقَبْرِ الْمَقْدَسِ الْأَجْلَاءِ وَمَعَ الْإِجْرَاءَاتِ الْوَقَائِيَةِ الْإِحْتِرَازِيَّةِ، بِسَبَبِ ظُرُوفِ جَائِحَةِ كُورُونَا فَقَدْ زَهَبْنَا إِلَى كَنِيسَةِ الْقِيَامَةِ الْمَقْدَسَةِ وَأَتَمَمْنَا سِرَّ الشُّكْرِ الْإِلَهِيِّ الْعَظِيمِ مِنْ جِهَةٍ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى أَقْمْنَا طُقُوسَ رَفْعِ الصَّلِيْبِ الْكْرِيْمِ الْمَحْيِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي وَجَدْتُمْ فِيهِ الْقَدِيْسَةَ هَيْلَانَةَ الصَّلِيْبِ الْكْرِيْمِ وَأَيْضًا فِي مَكَانِ الْجَلْجَلَةِ الرَّهِيْبَةِ حَيْثُ سُفِكَ دَمُهُ وَأَيْضًا مَوْضِعَ صَلْبِ وَأَلَامِ مَخْلَصِنَا الْمَسِيْحِ.

ويشير القديس يوحنا الدمشقي للأهمية اللاهوتية القصوى للصليب قائلاً: إذاً فإن كل أعمال المسيح ومعجزاته عظيمة جداً وإلهية وعجيبة، بيد أن أعجبها كلها صليبه الكريم. فلولاه لما بطُل الموت أبداً ولا انحلت خطيئة أبينا الأول ولا سُلِب الجحيم ولا مُنحت القيامة ولا أُعطيت لنا قوة لاحتقار الأشياء الحاضرة والموت نفسه ولا تمهد السبل للعودة إلى السعادة القديمة ولا فُتحت أبواب الفردوس وجلست طبيعتنا إلى ميامن الله، ولا صرنا أبناء الله وورثته، لولا كان بصليب ربنا يسوع المسيح، لأن كل شيء قد اصطلح بالصليب. فهوذا موت المسيح أي صليبه قد ألبسنا حكمة الله وقوته.

حقاً إن الصليب كأداة موت المسيح قد ألبسنا حكمة الله وقوته الاقنومية فإنه بحسب ما ورد في كتاب (أمثال سليمان) طوبى لِلإِنْسَانِ الذِّي وَجَدَ الْحِكْمَةَ، هِيَ شَجَرَةٌ حَيَاةٍ لِكُلِّ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا، وَطَمَأْنِينَةٌ لِّلْمُسْتَنْدِينَ عَلَيْهَا اسْتِنَادَهُمْ عَلَى الرَّبِّ. (أمثال 3: 13 و3: 18). إن الحكمة هي شجر الحياة في الفردوس لجميع أولئك المتعلقين بها وللمستندين عليها استنادهم على الرب تكون طمأنينة وسند أمين. إن عود الحياة هذا ليس هو إلا من عود الحياة الذي في وسط الفردوس. (تكوين 2: 9 و3: 22).

إن الإكرام الخاص التي تعطيه كنيستنا المقدسة للصليب الكريم يؤكد عليه بوضوح القديس يوحنا الدمشقي قائلاً: إن عود الحياة ذاك الذي قد غرسه الله في الفردوس كان قد سبق ورمز إلى الصليب الكريم. فلمّا دخل الموت إلينا بالعود وجب أن تُعطى لنا بالعود الحياة والقيامة.

وبكلام آخر إن المسيح المصلوب هو عود الحياة أي الصليب الكريم والذي من خلاله أصبح نحن الكارزين بالمسيح المصلوب مساهمين ومشاركين في قوة الله وحكمته كما يكرز بولس الرسول: وَلَكِنْ ذَنَابًا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِئَلَّا نَحْنُ عَثْرَةٌ، وَلِئَلَّا يُؤْذَنَ لِيُنَازِعَ جَهَالَةً وَأَمَّا لِلْمَدْعُوبِينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةَ اللَّهِ (1كور 1: 23: 24)

إن قوة الله وحكمته هو المسيح أي كلمة الله مخلص العالم، الذي تأنس وتجسد بالروح القدس من دماء النقية الدائمة البتولية مريم والدة الإله كما يرسم لاهوتياً مرسم الكنيسة القدي قوزماس قائلاً: إنك فردوس سري يا والدة الإله، لأنك بلا فلاحه أنبت المسيح الذي غرس في الأرض شجرة الصليب المثمرة الحياة. فبسجودنا

له الآن مرفوعاً إياكِ زُعمم.

فاليوم بالصليب الكريم الذي نرفعه الآن أيها الإخوة الأحبة
نسجد ونمجد المسيح الذي ذُبح على الصليب لِكَيْ يَفْدِيََنَا مِنْ
كُلِّ إِثْمٍ ، وَيُطَهِّرَ لِنُدْفُسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيْرًا
فِي أَعْمَالِ حَسَنَةٍ . (تيطس 2 : 14)

آمين

مكتب السكرتارية العامة